

إسم الكتاب : لافتات 1

المؤلف : أحمد مطر

الطبعة الأولى : نوفمبر - تشرين ثانٍ 1984م .

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

.....

مدخل

سبعون طعنةً هنا موصولةً النَّزْفِ

تُبدي .. ولا تُخفي

تغتالُ خوفَ الموتِ في الخوفِ

سمَّيتها قصائدي

وسمَّها يا قارئِي : حتفي !

وسمَّني .. مُنتحراً بخنجرِ الحرفِ

لأنني ، في زمنِ الرِّيفِ

و العيشِ بالمزمارِ والدَّفِ

كشفتُ صدري دفتراً

و فوقه

كتبتُ هذا الشعرَ بالسيفِ !

=====

طبيعة صامتة

في مَقَلَبِ القِمَامَةِ
رَأَيْتُ جِنَّةً لَهَا مَلامِحُ الأعرابِ
تَجَمَّعَتْ مِنْ حَوْلِهَا " النُورُ " و " الدِّبَابُ "
و فَوْقَهَا عَلامَةٌ
تَقُولُ : هَذِي جِيفَةٌ
كَانَتْ تُسَمَّى سَابِقاً ... كِرامَةٌ

قطع علاقة

وَضَعُوا فَوْقَ فَمِي كَلْبَ حِرَاسَةٍ
و بَنُوا لِلكُبرياءِ
فِي دَمِي ، سَوْقَ نِحَاسَةٍ
و عَلَي صِحوَةٍ عَقَلِي
أَمَرُوا التَّخْدِيرَ أَنْ يَسْكُبَ كَاسَهُ
ثُمَّ لَمَّا صَحْتُ :
قَدْ أَغْرَقَنِي فَيضُ النِّجَاسَةِ
قِيلَ لِي : لا تَتَدَخَّلْ فِي السِّيَاسَةِ

تَدْرُجُ الدِّبَابَةُ الكَسَلِيَّ عَلَي رَأْسِي

إلى بابِ الرئاسة
و بتوقيعي بأوطاني الجواري
يعقد البائع والشاري موثيقَ النخاسه
و على أوتار جوعي
يعزفُ الشبعانُ الحانَ الحماسه !
بدمي تُرسم لوحاتُ شقائي
فأنا الفنُّ ..
وأهلُ الفنِّ ساسَه
فلماذا أنا عبدٌ
والسياسيون أصحابُ قداسَه ؟

* * *

قيلَ لي :
لا تتدخلْ في السياسَه
شيّدوا المبنى .. وقالوا :
أبعدوا عنه أساسَه !
أيّها السادهُ عفواً ..
كيف لا يهتُرُ جسمٌ
عندما يفقد راسَه ؟!

=====

قلة أدب

قرأتُ في القرآن :

" تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَبْ "

فأعلنتُ وسائلُ الإذعانُ :

" إِنَّ السَّكُوتَ مِنْ ذَهَبٍ "

أحببتُ فقري .. لم أزلُ أتلو :

" وَتَبْ "

ما أغنى عنه مالهُ و ما كسبَ "

فصودرتُ حنجرتي

بجُرمِ قلةِ الأدبِ

وصودرَ القرآنُ

لأنه .. حرّضني على الشَّعْبِ !

=====

على باب الشعر

حينَ وقفتُ ببابِ الشُّعرِ
فَتَشَّ أحلامي الحُرَّاسُ
أمرؤني أنْ أَخْلَعَ رأسي
وأريقَ بقايا الإحساسِ
ثم دَعَوني أنْ أَكْتُبَ شعراً للناسِ
فخلعتُ نِعالِي في البابِ
وَقَلْتُ :
خلعتُ الأخطَرَ يا حُرَّاسِ
هذا النعلُ يدوسُ
ولكنَّ ..
هذا الرأسُ يُداسُ !

يقظة

صَبَّاحَ هذا اليَوْمِ
أيقظني مُنْبَهُ الساعَةِ
وقالَ لي : يا ابنَ العَرَبِ
فَدَّ حَانَ وقتُ النُّومِ

الصدى

صَرَخْتُ : لا
من شِدَّةِ الأَمِّ
لكنْ صدى صوتي
خافَ من الموتِ
فارتدَّ لي : نَعَمْ !

عدالة

يَشْتُمُنِي
وَيَدَّعِي أَنَّ سَكُوتِي
مُغْلَبٌ عَنْ ضَعْفِهِ !
يَلْطُمُنِي
وَيَدَّعِي أَنَّ فَمِي قَامَ بِلَطْمِ كَفِّهِ !
يَطْعَنُنِي
وَيَدَّعِي أَنَّ دَمِي لَوَّثَ حَدَّ سَيْفِهِ !
فَأُخْرِجُ القَانُونََ مِنْ مُتَحَفِهِ
وَأَمْسَحُ الغِبَارَ عَن جَبِينِهِ
أَطْلُبُ بَعْضَ عَطْفِهِ
لَكِنَّهُ يَهْرُبُ نَحْوَ قَاتِلِي

وَيُنْحِي فِي صَفِّهِ

يَقُولُ حَبْرِي وَدَمِي :

لَا تَنْدَهَشْ

مَنْ يَمْلِكُ " الْقَانُونَ " فِي أَوْطَانِنَا

هُوَ الَّذِي يَمْلِكُ حَقَّ عَزْفِهِ !

التهمة

كُنْتُ أَسِيرٌ مُفْرَدًا

أَحْمِلُ أَفْكَارِي مَعِي

وَمَنْطِقِي وَمَسْمَعِي

فَارْدَحَمْتُ

مِنْ حَوْلِي الْوَجْوه

قَالَ لَهُمْ زَعِيمُهُمْ : خُذُوهُ

سَأَلْتُهُمْ :

مَا تُهْمَتِي ؟

فَقِيلَ لِي :

بَجَمْعٍ مَشْبُوه !

خطاب تاريخي

رأيتُ جُرْداً
يُخْطَبُ اليَوْمَ عن النَّظَافَةِ
وَيُنذِرُ الأوساخَ بالعِقَابِ
وَحَوْلَهُ
يُصَفِّقُ الذُّبابُ

نبوءة

إِسمعوني قَبْلَ أن تفتقدوني
يا جَماعَةَ
لَسْتُ كذّاباً ..
فما كانَ أبي حِزْباً
ولا أُمِّي إِذاعَةَ
كُلُّ ما في الأمرِ
أَنَّ العَبْدَ
صَلَّى مُفرداً بالأَمسِ
في القُدسِ
ولكنَّ " الجَماعَةَ "
سَيُصَلُّونَ جَماعَةً !

عقوبات شرعية

بَتَرَ الْوَالِي لِسَانِي
عِنْدَمَا غَنَيْتُ شِعْرِي
دُونَ أَنْ أَطْلُبَ تَرْخِيصاً بِتَرْدِيدِ الْأَغَانِي

بَتَرَ الْوَالِي يَدِي لَمَّا رَأَيْتُ
فِي كِتَابَاتِي أَرْسَلْتُ أَغَانِيَّ
إِلَى كُلِّ مَكَانٍ

وَضَعَ الْوَالِي عَلَيَّ رِجْلِيَّ قِيداً
إِذْ رَأَيْتُ
بَيْنَ كُلِّ النَّاسِ أَمْشِي
دُونَ كَفِّي وَلِسَانِي
صَامِتاً أَشْكُو هَوَانِي .

أَمَرَ الْوَالِي بِإِعْدَامِي
لَأَنِّي لَمْ أَصْفَقْ
- عِنْدَمَا مَرَّ -
وَلَمْ أَهْتَفْ ..

ولم أبرح مكاني !

اللغز

قالت أمي مرّة :

يا أولادي

عندي لغز

من منكم يكشف لي سرّه

(تابوت قشرته حلوى

ساكنه خشب ...

والقشره

زاد للرائح والغادي)

قالت أختي : التمره

حضنتها أمي ضاحكّه

لكي خنقتني العبره

قلت لها :

بل تلك بلادني

شطرنج

منذُ ثلاثينَ سنه
لم نرَ أيَّ بَيدِ
في رقعةِ الشطرنجِ
يفدي وطنه
ولم تطنّ طلقهً واحدهً
وسطَ حروبِ الطنطنه
والكلُّ خاضَ حربَهُ بخطبهِ ذريه
ولم يغادرُ مسكنه
وكلّما حيَّ على جهادهِ
أحيا العدا مستوطنه
* * *

منذُ ثلاثينَ سنه
والكلُّ يمشي ملكاً
تحت أيادي الشيطنه
يبدأ في ميسره قاصيه
وينتهي في ميمنه
" الفيل " بيني " قلعه "
و " الرُّح " بيني سلطنه
ويدخلُ " الوزير " في ماخوره

فيخرجُ " الحصانُ " فوقَ المئذنة !

* * *

منذُ ثلاثينَ سنه
نسخرُ من عدونا لشركهش
ونحن نُحيي وثنه
ونشجُبُ الإكثارَ من سلاحه
ونحن نُعطي ثمنه
فإن تكن سبعاً عجائبُ الدنا
فنحنُ صيرنا الثامنه
بعد ثلاثينَ سنه !

الحبل السري

أدري .. أجل أدري
وأحبسُ الأشعارُ
أخشى من الأنيابِ والأظفارُ
* * *

أدري بأنَّ النارُ
موقدهٌ .. من حطبِ الفقرِ
ليدفاً الدولارُ !
* * *

أدري بأنَّ الثَّارَ
سَحَابَةٌ تَجِبُ بِالْأَعْدَارِ
سَيَزُورُ الرَّعْدُ .. وَلَكِنْ بَعْدَهُ
سَتَهْطُلُ الْأَمْطَارُ !
صَمْنَا مَدَى الدَّهْرِ
وَصَوْمُنَا ظِلٌّ هُوَ الْإِفْطَارُ
لَقِيْطَةٌ ؟

فَمَا لَنَا نَخْتَلِقُ الْأَعْدَارُ
فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ
وَنَرْتَدِي نِيَابَةً عَنْ أُمَّهَا
كَلَّ ثِيَابِ الْعَارِ ؟
وَمَا لَنَا نَعِيشُ فِي جَهَنَّمَ
وَأَمَّهَا فِي جَنَّةٍ تَجْرِي
مَنْ تَحْتَهَا " الْآبَارُ " !؟

* * *

لَا تَرَجُمُوا زَانِيَةً ثَابِتَةَ الْعَهْرِ
بَلْ وَفِّرُوا الْأَخْبَارَ
لِحَبْلِهَا السَّرِيِّ !

=====

نكتة

صار المذيعُ خارجَ الخريطةِ
وصوتهُ
ما زالَ يأتي هادِراً :
نَسْتُنكِرُ الدَّويْلَةَ اللقيطَةَ !

حكاية عباس

" عباسُ " وراءَ المتراسِ
يَقْظُ .. مُنْتَبِهٌ .. حَسَّاسُ
مند سنين الفتحِ .. يُلْمَعُ سَيْفَهُ
ويُلْمَعُ شَارِبَهُ أيضاً ..
منتظراً .. مُحْتَضِناً دُفَّةً !

* * *

بَلَعَ السارقُ ضَفَّهُ
قَلَّبَ عَبَّاسُ القِرطاسِ
ضَرَبَ الأحماسَ لأسداسِ
بقيتَ ضَفَّهُ
لملمَ عَبَّاسُ ذخيرتهَ والمتراسِ
ومضى يصقلُ سيفه

* * *

عَبَرَ اللَّصُّ إِلَيْهِ .. وَحَلَّ بِبَيْتِهِ

أَصْبَحَ ضَيْفَهُ

قَدَّمَ عَبَّاسٌ لَهُ الْقَهْوَةَ

وَمَضَى يَصْقُلُ سَيْفَهُ

* * *

صَرَخَتْ زَوْجَتُهُ : عَبَّاسُ

أَبْنَاؤُكَ قَتَلَى .. عَبَّاسُ

ضَيْفُكَ رَاوَدَنِي عَبَّاسُ

فُؤْمَ أَنْقِذْنِي يَا عَبَّاسُ

* * *

عَبَّاسُ وَرَاءَ الْمِتْرَاسِ

مُنْتَبِهَةٌ .. لَمْ يَسْمَعْ شَيْئاً

زَوْجَتُهُ تَغْتَابُ النَّاسَ !

* * *

صَرَخَتْ زَوْجَتُهُ : عَبَّاسُ

الضَيْفُ سَيَسْرِقُ نَعِجَتْنَا

عَبَّاسُ الْيَقِظُ الْحَسَّاسُ

قَلَّبَ أَوْرَاقَ الْقِرْطَاسِ

ضَرَبَ الْأَخْمَاسَ لِأَسْدَاسِ

أَرْسَلَ بَرْقِيَّةً تَهْدِيدُ !

* * *

- فلمن تصقل سيفك يا عباس !

- لوقت الشده

- أصقل سيفك يا عباس !

=====

ثورة الطين

وضعوني في إناء

ثم قالوا لي : تأقلم

وأنا لست بماء

أنا من طين السماء

وإذا ضاق إنائي بنموي

.. يتحطم !

* * *

خيروني

بين موت وبقاء

بين أن أرقص فوق الحبل

أو أرقص تحت الحبل

فاخترت البقاء

قلت : أعدم

فاخنقوا بالحبل صوت البغاء

وأمدوني بصمتٍ أبديٍّ يتكلّم !

رقاص الساعة

منذُ سنينُ

يترنّحُ "رقاصُ الساعةُ"

يضربُ هامتهُ بيسارٍ

يضربُ هامتهُ بيمينُ

والمسكينُ

لا أحدٌ يُسكِتُ أوجاعه

* * *

لو يُدرِكُ رقصُ الساعةِ

أنَّ الباعه

يعتقدونَ بأنَّ الدمعَ رنينُ

وبأنَّ استمرارَ الرقصِ دليلُ الطاعه

لتوقّفَ في أولِ ساعه

عن تطويلِ زمانِ البؤسِ

وكشّفَ عن سكّينُ

* * *

يا رقصَ الساعه

دعنا نقلب تاريخ الأوقاتِ بهذي القاعه

وَنُدَجِّنُ عَصْرَ التَّدَجِينِ

وَنؤُكِدُ إِفْلَاسَ البَاعَةِ

قِفْ .. وَتَأَمَّلْ وَضَعَكَ سَاعَةَ

لَا تَرَقِصْ ..

قَتَّنَتْكَ الطَّاعَةَ

يَا رِقَاصَ السَّاعَةِ !

قَلَم !

جَسَّ الطَّيِّبُ خَافِقِي

وَقَالَ لِي :

هَلْ هَا هُنَا الْأَلَمُ ؟

قُلْتُ لَهُ : نَعَمْ

فَشَقَّ بِالمِشْرَطِ جَيْبَ مِعْطَفِي

وَأَخْرَجَ القَلَمَ !

هَزَّ الطَّيِّبُ رَأْسَهُ .. وَمَالَ وَابْتَسَمَ

وَقَالَ لِي :

لَيْسَ سِوَى قَلَمٍ

فَقُلْتُ : لَا يَا سَيِّدِي

هذا يدٌ .. وفَمٌ
رِصاصةٌ .. ودَمٌ
وثُمَّةٌ سافِرةٌ .. تَمشي بلا قَدَمٍ !

عائدون

هَرِمَ الناسُ .. وكانوا يرَضَعونُ
عندما قالَ المُغَيِّ :
عائدونُ

يا فلسطينُ وما زالَ المُغَيِّ يتغَيِّ
وملايين اللحوونُ

في فضاءِ الجُرحِ تَفْنَى

واليتامى .. مِنْ يَتامى يُولَدونُ

يا فلسطينُ وأربابُ النضالِ المدمنونُ

ساءَهمُ ما يَشهدونُ

فَمَضوا يَسْتنكِرُونُ

ويخوضونَ النضالاتِ

على هَزِّ القَناني

وعلى هَزِّ البُطونِ !

عائدونُ

وَلَقَدْ عادَ الأسي للمرة الألفِ

فلا عُدْنَا ..

ولا هُمْ يَحْزَنُونَ !

=====

قبلة بوليسية

عِنْدِي كَلَامٌ رَائِعٌ لَا أَسْتَطِيعُ قَوْلَهُ

أَخَافُ أَنْ يَزِدَادَ طِينِي بَلَّةً.

لَأَنَّ أَبْجَدِيَّتِي

فِي رَأْيِ حَامِي عِزَّتِي

لَا تَحْتَوِي غَيْرَ حُرُوفِ الْعِلَّةِ !

* * *

فَحَيْثُ سِرْتُ مُخْبِرٌ

يُلْقِي عَلَيَّ ظِلَّهُ

يَلْصِقُ بِي كَالنَّمْلَةِ

يَبْحَثُ فِي حَقِيْبَتِي

يَسْبَحُ فِي مِحْبَرَتِي

يَطْلُعُ لِي فِي الْحُلْمِ كُلِّ لَيْلَةٍ !

حَتَّى إِذَا قَبَّلْتُ - يَوْمًا - زَوْجَتِي

أَشْعُرُ أَنَّ الدَوْلَةَ

قَدْ وَضَعَتْ لِي مُخْبِرًا فِي الْقُبْلَةِ

يَقْيِسُ حَجْمَ رَغْبَتِي

يَطْبَعُ بَصْمَةً لَهَا عَنْ شَفْتِي

يُرْصِدُ وَعْيَ الْغَفْلَةِ !

حَتَّى إِذَا مَا قُلْتُ يَوْمًا جُمْلَهُ

يُغْلِنُ عَن إِدَانْتِي

وَيَطْرَحُ الْأَدْلَةَ !

لَا تَسْخَرُوا مِنِّي فَحَتَّى الْقُبْلَةَ

تُعَدُّ فِي أَوْطَانِنَا

حَادِثَةً

تَمَسُّ أَمْنَ الدَّوْلَةَ !

الثور والحظيرة

الثورُ فرَّ من حظيرة البقر

الثورُ فرَّ

فثارت العجولُ في الحظيرة

تبكي فرارَ قائدِ المسيرة

وشكَّلت على الأثر

محكمةً.. ومؤتمراً

فقائلٌ قال : قِضَاءٌ وَقَدَرٌ

وقائلٌ : لَقَدْ كَفَرَ

وقائلٌ : إلى سقر

وبعضهم قال : امنحوه فرصةً أخيره

لعله يعود للحظيره

وفي ختام المؤتمر

تقاسموا مرْبطه .. وجمّدوا شعيره

وبعد عامٍ ، وقعتْ حادثهٌ مُثيره

لم يرجع الثور

ولكن

ذهبت وراءه الحظيره !

=====

www.alkottob.com

قمم باردة

قمةٌ أخرى ..

وفي الوادي جياحٌ تنهّد

قمةٌ أخرى ..

وقعرُ السهلِ أجردُ

قمةٌ أعلى .. وأبردُ

يا مُحَمَّدُ

يا مُحَمَّدُ

يا مُحَمَّدُ

ابعثِ الدفءَ

فقد كادَ لنا عَزَى ..

وكِدنا نتجمّد !

الأضحية

حينَ وُلدتُ

ألفيتُ على مهدي قيدا

ختموه بوشمِ الحرّيةِ

وعباراتٍ تفسيريةٍ :

يا عبدَ العزّي .. كُنْ عبدا

* * *

وكبرتُ ، ولم يكبرُ قيدي
وهرمتُ .. ولم أترك مهدي
لكن لَمَّا تدعو المسؤوليَّة
يطلبُ داعي الموتِ الرَّدَّ
فأكونُ لوحدي الأضحِيَّة !

رُدُّوا الإنسانَ لأعمَاقِي
وخذوا من أعمَاقِي القردا
أعطوني ذاتي
كي أفني ذاتي

رُدُّوا لي بعضَ الشخصِيَّة
كيفَ تفورُ النارُ بصدري
وأنا أشكو البردا

كيفَ سيومضُ برقُ الثَّارِ بروحي ..
ما دُمْتُم تخشونَ الرعدا ؟
كيفَ أُعني ..

وأنا مشنوقٌ أتدلى
من تحتِ حبالِي الصوتِيَّة

* * *

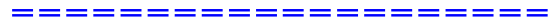
كي أفهمَ معنى الحرِيَّة
وأموتَ فداءً الحرِيَّة

أعطوني بعضَ الحرِيَّةِ



رؤيا إبراهيم

يا مولانا ابراهيم
اغمد سكينك للمقبض
واقبض أجرك من أصحاب الفيل
لا تأخذك الرأفة فيه
بدين البيت الأبيض!
نقد رؤياك ولا تجنح للتأويل
لن ينزل كبش .. لا تأمل بالتبدل
يا مولانا
إن لم تدبجه نذبك
فهذا زمن آخر
يفدى فيه الكبش
باسماعيل!



الصحو في الشماله

أكاد لشدّة القهرِ
أظنُّ القَهْرَ في أوطاننا
يشكو من القهرِ !
وولي عُذري

لأني أتقي خيري
لكي أنجو من الشرِّ
فأنكر خالق الناس
ليأمن خانقُ الناسِ
ولا يرتابُ في أمري
لأنَّ الكُفْرَ في أوطاننا
لا يُورث الإعدامَ كالفكرِ !
أحيي ميتَ إحساسي

بأقداحٍ من الخمرِ
فألعن كلَّ دساسٍ ووسواسٍ وحناسٍ
ولا أخشى على نخري
من النحرِ

لأنَّ الذنبَ مُغتفرٌ
وأنتَ بحالةِ السُّكرِ !

* * *

ومن حذري
أُمارسُ دائماً حُرِّيَّةَ التعبيرِ

في سرِّي

وأخشى أن يبوح السرُّ
بالسرِّ

أشكُّ بحرَّ أنفاسي

فلا أدنيه من ثغري

أشكُّ بصمتِ كُرَّاسي

أشكُّ بنقطةِ الحبرِ

وكلَّ مساحةٍ بيضاءَ

بينَ السِّطْرِ والسِّطْرِ

ولستُ أعدُّ مجنوناً

بعصرِ السِّحْقِ والعَصْرِ

إذا أصبحتُ في يومٍ

أشكُّ بأنِّي غيري

وأني هاربٌ مِنِّي

وأني أقتفي أثري ..

ولا أدري

* * *

إذا ما عُدَّتْ الأعمارُ

بالنُعمى وباليُسْرِ
فُعْمري ليس من عُمري !
لأبِّي شاعرٌ حُرٌّ
وفي أوطاننا
يمتدُّ عُمرُ الشاعرِ الحرِّ
إلى أقصاهُ بين الرَّحِمِ والقبرِ
على بيتٍ من الشُّعْرِ !

الجزء

في بلادِ المُشْرِكِينَ
يَبْصُقُ المرءُ بوجهِ الحاكمينُ
فِيحَازِي بِالغرامَةِ !
وَلَدَيْنَا نَحْنُ أَصْحَابُ اليمِينِ
يَبْصُقُ المرءُ دَمًا تَحْتَ أَيَادِي المِخْبِرِينَ
ويرى يومَ القِيَامَةِ
عندما يَنْثُرُ ماءَ الوَرْدِ والهَيْلِ
- بلا إِذْنِ -
على وجهِ أميرِ المُؤْمِنِينَ !

على باب الحضارة

يُريدون مِنِّي بُلُوغَ الحضارة
وَكُلُّ الدروبِ إليها سُدى
والخُطى مُستعاره
فما بيننا أَلْفُ بابٍ وَبابٍ
عَلَيْها كِلابُ الكِلابِ
تَشُمُّ الظُنونَ وتسمعُ صمتَ الإِشارة
وتقطعُ وقتَ الفراغِ بقطعِ الرِقابِ
فكيفَ سأمضي لِقَصدي
وَهُم يُطلقونَ الكِلابَ على كُلِّ دربٍ
وَهُم يَربطونَ الحِجارةَ !

* * *

يُريدونَ مِنِّي بُلُوغَ الحضارة
وما زلتُ أَجهلُ دربي لبيتي
وما زلتُ أَجهلُ صوتي
وأعطي عظيمَ اعتباري لأدنى عِبارة
لأنَّ لساني حِصاني
- كما عَلَّموني -

وَأَنَّ حِصاني شديدُ الإِثارة
وَأَنَّ الإِثارةَ ليستُ شطارة

وَأَنَّ الشُّطْرَةَ فِي رِبْطِ رَأْسِي بِصِمْتِي

وَرِبْطِ حِصَانِي

عَلَى بَابِ تِلْكَ السَّفَارَةِ

.. وَتِلْكَ السَّفَارَةُ !

=====

اللَّهُ أَعْلَمُ

أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا نَارَ جَهَنَّمَ

لَا تُسَيِّئُوا الظَّنَّ بِالْوَالِي

فَسَوْءُ الظَّنِّ فِي الشَّرْعِ مُحَرَّمٌ

أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا فِي كُلِّ أَحْوَالِي

سَعِيدٌ وَمُنْعَمٌ

لَيْسَ لِي فِي الدَّرَبِ سَفَّاحٌ

وَلَا فِي الْبَيْتِ مَأْتَمٌ

وَدَمِي غَيْرُ مُبَاحٍ وَفِي غَيْرِ مُكَمَّمٌ

فَإِذَا لَمْ أَتَكَلَّمْ

لَا تُشَيِّعُوا أَنَّ لِلْوَالِي يَدًا فِي حَبْسِ صَوْتِي

بَلْ أَنَا يَا نَاسُ أَبْغَمٌ

قَلْتُ مَا أَعْلَمُهُ عَنِ حَالَتِي

وَاللَّهُ أَعْلَمُ !

=====

القرصان

بَنِينَا مِنْ ضَحَايَا أَمْسِنَا جِسْرَا

وَقَدَّمْنَا ضَحَايَا يَوْمِنَا نَدْرَا

لِنَلْقَى فِي غَدٍ نَصْرَا

وَيَمْتَنَّا إِلَى الْمَسْرَى

وَكِدْنَا نَبْلُغُ الْمَسْرَى

وَلَكِنْ قَامَ عَبْدُ الذَّاتِ

يَدْعُو قَائِلًا : صَبْرَا

فَأَلْقَيْنَا بِيَابِ الصَّبْرِ قَتْلَانَا

وَقَلْنَا : إِنَّهُ أَدْرَى

وَبَعْدَ الصَّبْرِ

أَلْفَيْنَا الْعِدَا قَدْ حَطَّمُوا الْجِسْرَا

فَقُمْنَا نَطْلُبُ الثَّأْرَا

وَلَكِنْ قَامَ عَبْدُ الذَّاتِ

يَدْعُو قَائِلًا : صَبْرَا

فَأَلْقَيْنَا بِيَابِ الصَّبْرِ آلَافًا مِنَ الْقَتْلَى

وَآلَافًا مِنَ الْجَرْحَى

وَآلَافًا مِنَ الْأَسْرَى

وَهَدَّ الْحِمْلُ رَحِمَ الصَّبْرِ

حَتَّى لَمْ يُطِيقْ صَبْرَا

فَأَنْجَبَ صَبْرُنَا : " صبرا " !
وعبدُ الذاتِ
لم يُرْجِعْ لنا من أرضنا شبراً
ولم يَضْمَنْ لِقْتَلانا بها قَبْرًا
ولم يُلقِ العِدَا في البحرِ
بل ألقى دِمَانًا وامتطى البحرَا
فسَبَّحَانَ الذي أسرى
بعبدِ الذاتِ
من صبرا إلى مصرَا
وما أسرى به للضفَّةِ الأخرى !

أصفار

قرأتُ في الجُرَّاءِ
أنَّ " أبا العوائدِ "
يبحثُ عن قريحةٍ تنبُحُ بالإيجازِ
تُخْرِجُ أَلْفِيَّ أسدٍ من ثُقْبِ أنفِ الفَارِ
وتحصدُ الثلجَ من المواقِدِ !
ضحكتُ من غبائهِ
لكنني قبلَ اكتمالِ ضحكتي
رأيتُ حولَ قَصْرِهِ قوافِلَ التُّجَّارِ

تنثر فوق نعلهِ القصائدُ !

* * *

لا تعجبوا إذا أنا وقفتُ في اليسارُ

وَخِدي

فَرُبَّ واحدٍ

تكثرُ عن يمينه قوافلُ

ليستُ سوى أصفارُ

=====

اللعبة

على رُقعةٍ تحتويها يدانُ

تسيرُ إلى الحربِ تلكَ البيادقُ

فيالقُ تتلُو فيالقُ

بلا دافعٍ تشتبكُ

تكرُّ .. تفرُّ

وتعدو المنايا على عدوها المرتبكُ

وتهوي القلاعُ

ويعلو صهيلُ الحصانُ

ويسقطُ رأسُ الوزيرِ المنافقُ

وفي آخرِ الأمرِ

.. ينهارُ عرشُ الملكُ

وبين الأسي والضحك
يموت الشجاع بذنب الجبان
وتطوي يدا اللاعبين المكان !

* * *

أقول لجدي :
لماذا تموت البيادق ؟
يقول : لينجو الملك
أقول : لماذا إذن لا يموت الملك
لحقن الدم المنسفك ؟!
يقول : إذا مات في البدء
لا يلعب اللاعبان !

عاش .. يسقط

يا قدسُ معذرةً ومثلي ليس يعتذرُ
ما لي يدٌ في ما جرى فالأمرُ ما أمروا
وأنا ضعيفٌ ليس لي أثرُ
عَارٌ عَلَيَّ السَّمْعُ والبَصْرُ
وأنا بسيفِ الحرفِ أنتحرُ
وأنا اللهيْبُ .. وقادتي المطرُ
فمتى سأستعُرُ ؟!

* * *

لو أن أرباب الحمى حَجِرُوا
لحملتُ فأساً دونها القدرُ
هوجاءَ لا تُبقي ولا تَدُرُ
لكنّما .. أصنامنا بَشَرُ
الغدرُ منهم خائفٌ حَذِرُ
والمكرُ يشكو الضَّعْفَ إنْ مَكَّرُوا
فالحرْبُ أغنيَةٌ يجنُّ بلحنها الوترُ
والسُّلْمُ مُحْتَصِرُ
ساقٌ على ساقٍ
وأقداحٌ يُعرَّشُ فوقها الحَدْرُ
وموائدٌ من حولها بَقْرُ
.. ويكونُ مؤتمرُ !

* * *

هزِّي إليكِ بجذعِ مؤتمرِ
يُساقطُ حولكِ الهدْرُ
عاشَ اللهيبُ
.. ويسقطُ المطرُ !

=====

أحبك

يا وَطَنِي

ضِيقَتِ عَلَي مَلامِحِي

فَصِرَتِ فِي قَلْبِي

وَكُنْتُ لِي عُقُوبَةً

وَإِنِّي لَمْ أَقْتَرِفْ سِوَاكَ مِنْ ذَنْبٍ !

لَعْنَتِي ..

وَاسْمُكَ كَانَ سُبَّتِي فِي لُغَةِ السَّبِّ !

ضَرَبْتَنِي

وَكُنْتَ أَنْتَ ضَارِبِي .. وَمَوْضِعَ الضَّرْبِ !

طَرَدْتَنِي

فَكُنْتَ أَنْتَ خُطُوتِي

وَكُنْتَ لِي دَرْبِي !

وَعِنْدَمَا صَلَبْتَنِي

أَصْبَحْتُ فِي حُبِّي

مُعْجِزَةً

حِينَ هَوَى قَلْبِي .. فِدَى قَلْبِي !

يا قَاتِلِي

سَامِحَكَ اللَّهُ عَلَي صَلْبِي

يا قَاتِلِي

كفأك أن تقتلني

من شدّة الحبّ !

أعوذ بالله

شيطان شعري زارني

فجئت إذ رأني

أطبع في ذاكرتي ذاكرة النسيان

وأعلن الطلاق بين لهجتي ولهجتي

وأنصح الكتمان بالكتمان !

قلت له : كفأك يا شيطاني

فإن ما لقيته كفاني

إياك أن تحفر لي مقبرتي

بمغول الأوزان

فأطرق الشيطان

ثم اندفعت في صدره

حرارة الإيمان

وقبل أن يوحي لي قصيدي

خطاً على قريحتي :

أعوذ بالله من السلطان !

رماد

حيّ على الجهاد
كُنَّا .. وكانت خيمةٌ تدور في المزاد
تدور .. ثم أنها
تدور .. ثم أنها
يبتاعها الكساد
* * *

حيّ على الجهاد
تفكيرنا مؤمّم
وصوتنا مُباد
مرصوفةٌ صفوفنا .. كُلاًّ على انفراد
مُشرعةٌ نوافذُ الفساد
مُقفلةٌ مخازنُ العتاد
والوضعُ في صالحنا
والخيرُ في ازدياد !
* * *

حيّ على الجهاد
رمادنا .. من تحته رماد
أموالنا .. سنابل
مُودعةٌ في مصرفِ الجراد

ونفطنا يجري على الحياءُ

والوضعُ في صالحنا

فجاهدوا

يا أيُّها العبادُ !

* * *

رمادُنا .. من تحتهِ رمادُ

من تحتهِ رمادُ

من تحتهِ رمادُ

حيِّ على الجمادُ !

قومي احبلي ثانيةً

فصيحُنا ببغاءِ

قوئُنا مومياءِ

ذكيُّنا يشمتُ فيه العباءِ

ووضعُنا يضحكُ منه البكاءِ

تسممتُ أنفاسُنا

حتى نسينا الهواءِ

وامتزج الخزيُّ بنا حتى كرهنا الحياءِ

يا أرضنا

يا مهبطَ الأنبياءِ
قد كانَ يَكفي واحد لو لم نكن أغبياءِ
يا أرضنا
ضاعَ رجاءُ الرجاءِ
فينا ، وماتَ الإباءُ
يا أرضنا لا تَطْلبي مِن دُننا كبرياءِ
قومي الحَبلي ثانيةً
وكشّفي عن رَجُلٍ
لهؤلاءِ النساءِ !

الأرمد والكحّال

" هل ، إذا ، بِئسَ ، كما
قد ، عَسَى ، لا ، إئمّا
مِنَ ، إلى ، في ، رُئِمّا "
هكذا - سَلَمَكَ اللهُ - قُلِ الشِّعْرُ
لتبقى سالِمًا
هكذا لن تشهقَ الأرضُ
ولن تهوي السّما
هكذا لن تُصبحَ الأوراقُ أكفانا
ولا الحبرُ دَمًا

هكذا وَضَّحَ معانِيكَ
دَوَالِيكَ .. دَوَالِيكَ
لَكَي يُعْطِيكَ وَالِيكَ فَمَا
وَطَنِي أُيُّهَا الْأَزْمَدُ
تَرَعَاكَ السَّمَا
أَصْبَحَ الْوَالِي هُوَ الْكَحَّالُ
.. فابشِرْ بِالْعَمَى !

الدَّنبُ

يَعْوِي الْكَلْبُ
إِنْ أُوجِعَهُ الضَّرْبُ
فلماذا لا يصحو الشَّعْبُ
وعلى فَمِهِ يَنْهَضُ كَلْبُ
وعلى دَمِهِ يُقْعِي كَلْبُ

* * *

الذُّلُّ بساحتِنَا يسعى
فلماذا نرفضُ أن نُحِبُّ ؟
ولماذا نُدْخِلُ " أبرهة " في كَعْبَتِنَا
وَنُؤَدِّنُ : للكعبةِ رَبِّ ؟

* * *

نحْنُ نفوسٌ يأنفُ منها العارُ
ويججلُ منها العيبُ
وتُباهي فيها الأمراضُ
ويمرضُ فيها الطُّبُّ
حقٌّ علينا السيفُ
وحقُّ الضربُ
لا ذنبَ لنا . . لا ذنبَ لنا
نحْنُ الذَّنْبُ !

الحيِّ الميت

المعجزاتُ كلُّها في بدني
حيٌّ أنا
لكنَّ جِلدي كَفَيْني !
أسيرٌ حيثُ أشتهي
لكنني أسيرُ !
نصفُ دَمي (بلازما)
ونصفُهُ خَفِيرُ
مع الشهيقِ دائماً يدخُلني
ويُرسلُ التقريرَ في الزفيرِ !

وكلُّ ذَنْبِي أَنِّي
آمنتُ بالشُّعْرِ . . وما آمنتُ بالشَّعِيرِ
في زمنِ الحميرِ !

بين يَدَيِ القُدسِ

يا قُدسُ يا سيِّدتي .. مَعذِرَةٌ
فليسَ لي يَدانُ
وليسَ لي أسلِحَةٌ
وليسَ لي مِيدانُ
كلُّ الذي أملكُهُ لِسَانُ
والنطقُ يا سيِّدتي أسعَّاهُ باهْظَةٌ
والموتُ بالِحِجَّانِ !

* * *

سيِّدتي أخرجتني
فالعمرُ سعرُ كَلِمَةٍ واحدةٍ
وَ ليسَ لي عمرانُ
أقولُ نِصْفُ كَلِمَةٍ
ولعنةُ اللهِ على وسوسةِ الشيطانِ :
جاءت إليكِ لِحْنَةٌ
تبييضُ لِحنتينِ

تُفْقَسَانِ بَعْدَ جَوْلَتَيْنِ عَنِ ثَمَانٍ

وبالرفاءِ والبنينِ

تَكْثُرُ اللُّجَانُ

ويسحقُّ الصبرُ على أعصابِهِ

وَ يَرْتَدِي قَمِيصَهُ عَثْمَانُ !

* * *

سَيِّدَتِي ..

حَيِّ عَلَى اللُّجَانِ !

=====

المسرحية

مقاعدُ المسرحِ قد تنفعلُ

قد تتداعى ضجراً

قد يعترىها المللُ

لكنها لا تفعلُ

لأنَّ لحمًا ودمًا من فوقها

لا يفعلُ

* * *

يا ناسُ هذي فرقةٌ

يُضْرَبُ فِيهَا المثلُ

غباؤها مُعَقَّلٌ

وعقلها مُعتقلُ
والصدقُ فيها كذبُ
والحقُّ فيها باطلُ
يا ناسُ لا تُصَفِّقوا
يا ناسُ لا تُهلِّلوا
ووفِّروا الحبَّ لمن يستأهلُ
فهؤلاءِ كالدمى : ما ألقوا
ما أخرجوا ، ما دققوا ، ما غربلوا
وفي فُصولِ النَّصِّ لم يُعدِّلوا
لكنَّهم ..
قد وضعوا الديكورَ والطلاءَ
ثمَّ مثَّلوا !
وهكذا ظلَّ الستارُ يعملُ
يُرفَعُ كلَّ ليلةٍ عن موعدِ
.. وفوقَ " عُرقوبِ " الصباحِ يُسدَلُ
وكلِّما غيَّرَ في حوارِهِ الممثلُ
ماتَ .. وجاءَ البدلُ !
مهزلةٌ مُبكيةٌ .. لا يحتويها الجدُّ
فالكلُّ فيها بطلٌ ..
وليسَ فيها بطلٌ !

* * *

عوفيت يا جمهورُ يا مُعَقَّلُ

لا ينظف المسرح

إن لم ينظف الممثلُ

انحناء السنبلة

أنا من تُرابٍ وماءٍ

خُذوا حذرُكم أيُّها السَّابِلَةُ

خُطَاكم على جُثِّي نازِلَةُ

وصمّتي سَخاءُ

لأنَّ التُّرابَ صَمِيمُ البقاءِ

وأنَّ الخُطى زائِلَةُ

ولكنْ إذا ما حَبَسْتُم

بِصَدْرِي الهَوَاءِ

سَلُّوا الأَرْضَ

عَنْ مَبْدَأِ الزَّلْزَلَةِ !

* * *

سَلُّوا عَنْ جَنُونِي ضَمِيرَ الشِّتَاءِ

أنا الغَيْمَةُ المِثْقَلَةُ

إذا أَجْهَشْتَ بالبُكَاءِ

فإنَّ الصَّوَاعِقَ

في دمعها مُرسَلَه !

* * *

أجلٌ إنني أنحي
فاشهدوا ذُتّي الباسِلَه
فلا تنحني الشَّمْسُ
إلا لتبلُغَ قلبَ السماءِ
ولا تنحني السُنْبِلَه
إذا لم تكن مثقلَه
ولكنّها ساعةَ الإحناءِ
تُوارى بُذورَ البقاءِ
فتُخفي بِرَحْمِ الثرى
ثورةً .. مُقبِلَه !

* * *

أجلٌ .. إنني أنحي
تحت سيفِ العناءِ
ولكنّ صمّتي هو الجُلجَلَه
وذُلُّ انحنائي هو الكبرياءِ
لأني أبالُغُ في الإحناءِ
لكي أزرعَ القُنْبِلَه !

=====

بيت وعشرون راية

أُسْرُنَا بِالغَةِ الْكَرْمِ

تَحْتَ ثَرَاهَا غَنَمٌ حَلُوبَةٌ

وَفَوْقَهُ غَنَمٌ

تَأْكُلُ مِنْ أَثْدَائِهَا وَتَشْرَبُ الْأَلَمَ

لِكِي تَفُوزَ بِالرَّضَى

مَنْ عَمَّنَا صَنَمٌ !

* * *

أُسْرُنَا فَرِيدَةُ الْقِيَمِ

وُجُودُهَا : عَدَمٌ

جُحُورُهَا : قِمَمٌ

لِأَثْمِهَا : نَعَمٌ

وَالْكُلُّ فِيهَا سَادَةٌ

لَكِنَّهُمْ خَدَمٌ !

* * *

أُسْرُنَا مُؤْمِنَةٌ

تُطِيلُ مِنْ رُكُوعِهَا

تُطِيلُ مِنْ سُجُودِهَا

وَتَطْلُبُ النَّصْرَ عَلَى عَدُوِّهَا

مِنْ هَيْئَةِ الْأُمَمِ !

* * *

أُسْرُنَا وَاحِدَةٌ
تَجْمَعُهَا أَصَالَةٌ وَهَجَةٌ .. وَدَمٌ
وَبَيْنُنَا عَشْرُونَ غُرْفَةً بِهِ
لَكِنَّ كُلَّ غُرْفَةٍ مِنْ فَوْقِهَا عَلَمٌ
يَقُولُ :

إِنْ دَخَلْتَ فِي غُرْفَتِنَا
فَأَنْتَ مُتَّهَمٌ !
* * *

أُسْرُنَا كَبِيرَةٌ
وَلَيْسَ مِنْ عَافِيَةٍ
.. أَنْ يَكْبُرَ الْوَرَمُ !

جاهلية

فِي زَمَانِ الْجَاهِلِيَّةِ
كَانَتْ الْأَصْنَامُ مِنْ تَمَرٍ
وَإِنْ جَاعَ الْعِبَادُ
فَلَهُمْ مِنْ جُنَّةِ الْمَعْبُودِ زَادٌ
وَبَعْضُ الْمَدَنِيِّهِ
صَارَتْ الْأَصْنَامُ
تَأْتِينَا مِنَ الْغَرْبِ

ولكن .. بثيابٍ عربيَّة

تعبُدُ اللهَ على حرفٍ

وتدعو للجهد

وتسبُّ الوثنيَّة !

وإذا ما استفحلت

تأكلُ خيراتِ البلاد

وتحلِّي بالعباد !

رَحِمَ اللهُ زمانَ الجاهليَّة !

بلاد العرب

بَعْدَ أَلْفِي سَنَةٍ

تنهضُ فوقَ الكُتُبِ

نبذة

عن وَطَنِ مُغْتَرِبِ

تاهَ في ارضِ الحضاراتِ

من المِشْرِقِ حتَّى المِغْرِبِ

باحِثاً عن دَوْحَةِ الصِّدْقِ

ولكن

عندما كادَ يراها

حَيَّةٌ .. مدفونةً
وَسَطَ بِحَارِ اللّهِبِ
قُرْبَ جُثْمَانِ النّبِي
مَاتَ مَشْنُوقاً عَلَيْهَا
بِجِبَالِ الكَذِبِ !

وَطَنٌ
لَمْ يَبْقَ مِنْ آثَارِهِ
غَيْرَ جِدَارٍ خَرِبٍ
لَمْ تَزَلْ لاصِقَةً فِيهِ
بِقَايَا
مِنْ نَفَايَاتِ الشّعَارَاتِ
وَرُوثِ الحُطْبِ
" عاشِ حِزْبُ ال...
يَسْقُطُ الخَا...
عائدو...

والموتُ للمُعْتَصِبِ " !
وعلى الهامشِ سَطْرٌ :
أَتَرَ لَيْسَ لَهُ اسْمٌ
إِنَّمَا كَانَ اسْمُهُ يَوْمًا
.. بلادَ العَرَبِ !

بدعة

بِدْعَةٌ
عِنْدَ وُلاةِ الأَمْرِ
صَارَتْ قَاعِدَهُ
كُلُّهُمْ يَشْتُمُ أَمْرِيكَ
وَأَمْرِيكَ
إِذَا مَا نَحْضُوا لِلشَّتْمِ
تَبْقَى قَاعِدَهُ
فَإِذَا مَا قَعَدُوا
تَنْهَضُ أَمْرِيكَ لِتَبْنِي
.. قَاعِدَةٌ !

اكتشاف

الأَعَادِي
يَتَسَلَّلُونَ بِتَطْوِيعِ السَّكَاكِينِ
وَتَطْوِيعِ المِيَادِينِ
وَتَقْطِيعِ بِلَادِي .
وَسَلْطِينِ بِلَادِي

يَتَسَلَّوْنَ بِتَضْيِيعِ الْمَلَائِئِنِ

وَتَجْوِيعِ الْمَسَاكِينِ

وَتَقْطِيعِ الْأَيْدِي .

وَيَفُوزُونَ

إِذَا مَا أَخْطَأُوا الْحُكْمَ

بَأَجْرِ الْجِهَادِ !

* * *

عَجَبًا ..

كَيْفَ اكْتَشَفْتُمْ

آيَةَ الْقَطْعِ

وَلَمْ تَكْتَشِفُوا رَغَمَ الْعَوَادِي ،

آيَةً وَاحِدَةً

مِنْ كُلِّ آيَاتِ الْجِهَادِ !

تساؤلات

كَيْفَ سَنَدْخُلُ حَرْبًا هَذِي الْمَرَّةَ

مَا دَامَتْ أُمَّتُنَا الْحَرَّةَ

تُنَجِبُ عَشْرَةَ أَبْطَالٍ

كِي نَقْتُلَ مِنْهُمْ عَشْرَهُ ؟

كَيْفَ سَنَجْنِي ثَمْرًا

والبدره ما زالت بذره ؟
كيف سنجنى شهداً
والبدره في يدنا مره ؟
يا وعد الله .. ويا نصره
كيف ستسلم هذي الجرّه ..
ما دام الإنسان لدينا
يولد يحمل قبره !؟

زنزانه

صدري أنا زنزانه
قضبها ضلوعي
يدهمها المخبر بالهلوع
يقيس فيها نسبة النقاء
في الهواء
ونسبة الحمرة في دمائي .
وبعدما يرى الدخان ساكناً
في رتي
والدم في قلبي كالدموع
يلومني
لأنني مبدر في نعمة الخضوع !

* * *

شُكْرًا طَوِيلَ العُمْرِ
إِذْ أَطَلَّتْ عُمُرَ جُوعِي
لو لم تَمُتْ
كلُّ كُرَيَّاتِ دَمِي الحَمْرَاءِ
من قِلَّةِ الغِذَاءِ
لانتَشَلَ المخبرُ شيئاً من دَمِي
ثم ادَّعَى بَأَنِّي .. شِيعِي !

أين المفر؟

المرءُ في أوطاننا
مُعْتَقَلٌ في جِلْدِهِ
منذ الصَّغَرِ
وتحت كلِّ قطرةٍ من دَمِهِ
مُخْتَبِيءٌ كَلْبٌ أَثَرُ
بَصْمَاتُهُ صُورُ
أَنْفَاسُهُ صُورُ
أَحْلَامُهُ صُورُ
المرءُ في أوطاننا
ليسَ سوى إضْبَارَةٍ

غَلافُهَا جِلْدُ بَشَرٍ

أَيْنَ الْمَفْرُ؟

أوطاننا قِيَامَةٌ

لا تحتوي غير سَقَرٍ

والمرءُ فيها مُذْنِبٌ

وذَنْبُهُ لا يُعْتَفَرُ

إذا أَحَسَّ أو شَعَرَ

يشنُّفه الوالي .. قضاءً وَقَدَرُ

إذا نَظَرَ

تَدَهَّسُهُ سَيَّارَةُ الْقَصْرِ .. قضاءً وَقَدَرُ

إذا شَكَا

يُوضَعُ فِي شَرَابِهِ سُمٌّ

.. قضاءً وَقَدَرُ

لا دَرَبٌ .. كلا لا وَرَزٌ

ليس من الموتِ مَفْرُ

يا رَبَّنَا

لا تَلِمِ الميِّتَ في أوطاننا إذا انتَحَرَ

فكلُّ شيءٍ عندنا مُؤَمَّمٌ

حتى القضاء والقَدَرُ !

=====

عزاء على بطاقة تهنئة

لِمَنْ نَشْكُو مَا سِينَا ؟
وَمَنْ يُصْغِي لَشِكْوَانَا
وَيُجِدِينَا ؟
أَنْشْكُو مَوْتَنَا ذُلًّا لَوَالِينَا ؟
وَهَلْ مَوْتُ سِيْحِينَا ؟
قَطِيعٌ نَحْنُ .. وَالْجَزَارُ رَاعِينَا
وَمَنْفِيُونَ .. نَمْشِي فِي أَرْضِينَا
وَنَحْمِلُ نَعَشَنَا قَسْرًا ..
بَأَيْدِينَا
وَنُعْرِبُ عَنْ تَعَاذِينَا
لَنَا فِينَا !
فَوَالِينَا - أَدَامَ اللَّهُ وَالِينَا -
رَأْنَا أُمَّةً وَسَطًا
فَمَا أَبْقَى لَنَا دُنْيَا
وَلَا أَبْقَى لَنَا دِينَا !

وُلَاةَ الْأَمْرِ مَا خُنْتُمْ وَلَا هِنْتُمْ
وَلَا أَبْدَيْتُمْ الْلِينَا
جَزَاكُمْ رَبُّنَا خَيْرًا

كفيتم أرضنا بلوى أعادينا

وحققتم أمانينا

وهذي القدس تشكركم

ففي تنديدكم حيناً

وفي تهديدكم حيناً

سحقتم أنف أمريكا

فلم تنقل سفارتها

ولو نقلت

- معاذ الله -

لو نقلت

.. لضيّعنا فلسطينا

وؤلاة الأمر

هذا النصر يكفيكم ويكفيانا

.. تهانينا !

سواسية

(1)

سواسية

نحن كأسنان كلاب البادية

يصفّعنا النباح

في الذَّهَابِ وَالْإِيَابِ
يَصْفَعُنَا التُّرَابِ
رُؤُوسُنَا فِي كُلِّ حَرْبٍ بَادِيَهُ
وَالزَّهْوُ لِلأُذُنَابِ
وَبَعْضُنَا يَسْحَقُ رَأْسَ بَعْضِنَا
كِي تَسْمَنَ الْكِلَابُ!
(2)

سَوَاسِيَهُ
نَحْنُ جُيُوبُ الدَّالِيَةِ
يُدِيرُنَا ثَوْرٌ
زَوَى عَيْنِيهِ خَلْفَ الأَغْطِيَةِ
يَسِيرُ فِي اسْتِقَامَةٍ مُلْتَوِيَةٍ
وَنَحْنُ فِي مَسِيرِهِ
نَغْرَقُ كُلَّ لِحْظَةٍ
فِي السَّاقِيَةِ

* * *

يَدُورُ تَحْتَ ظِلَّةِ العَرِيشِ
وِظْلُنَا
خُيُوطُ شَمْسٍ حَامِيَةٍ
وَيَأْكُلُ الحَشِيشَ
وَنَحْنُ فِي دَوْرَتِهِ

نَسْفُطُ جَائِعِينَ

.. كي يعيش !

(3)

نَحْنُ قَطِيعُ الْمَاشِيَةِ

تَسْعَى بِنَا أَظْلَافُنَا لِمَوْضِعِ الْخُتُوفِ

عَلَى حِذَاءِ " الرَّاعِيَةِ "

وَأَفْحَلُ الْقَادَةِ فِي قَطِيعِنَا

.. خَرُوفُ !

(4)

نَحْنُ الْمَصَابِيحُ بَيْتِ الْغَانِيَةِ

رُؤُوسُنَا مَشْدُودَةٌ

فِي عُقَدِ الْمَشَانِقِ

صُدُورُنَا

تَلْهُو بِهَا الْحَرَائِقُ

عِيُونُنَا

تَغْسِلُ بِالدُّمُوعِ كُلَّ زَاوِيَةٍ

لَكِنَّهَا تُطْفَأُ كُلَّ لَيْلَةٍ

عِنْدَ ارْتِكَابِ الْمَعْصِيَةِ !

(5)

نَحْنُ لِمَنْ ؟

وَنَحْنُ مَنْ ؟

زَمَانُنَا يَلْهَثُ خَارِجَ الزَّمَنِ

لَا فَرْقَ بَيْنَ جُنَّةٍ عَارِيَةٍ

وَجُنَّةٍ مُكْتَسِيَةٍ .

سَوَاسِيَةٍ

مَوْتِي بِنَعَشٍ وَاسِعٍ

.. يُدْعَى الْوَطَنُ

أَسْمَى سَمَائِهِ كَفَنُ .

بَكَتْ عَلَيْنَا الْبَاكِئَةُ

وَنَامَ فَوْقَنَا الْعَفَنُ !

اعترافات كذاب

بِملءِ رغبتي أنا

ودونما إرهاب

أعترفُ الآنَ لكم بأنني كذابٌ !

وقفتُ طولَ الأشهرِ المنصرمة

أخذعُكمُ بالجُمَلِ المُنممة

وأدعي أنني على صواب

وها أنا أبرأ من ضلالتني

قولوا معي: إغفرْ وتُب

يا ربُّ يا تَوَّاب .

قُلْتُ لَكُمْ: إِنَّ فَمِي

فِي أَحْرِفِي مُذَابٌ

لَأَنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ مَدْفُوعَةٌ الْحِسَابِ

لدى الجهاتِ الحَاكِمَةِ .

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ .. فَمَا أَكْذَبَنِي !

فَكُلُّ مَا فِي الْأَمْرِ أَنَّ الْأَنْظِمَةَ

بِمَا أَقُولُ مُغْرَمَةٌ

وَأَنَّهَا قَدْ قَبَّلَتْنِي فِي فَمِي

فَقَطَّعَتْ لِي شَفَتِي

مِنْ شِدَّةِ الْإِعْجَابِ !

أَوْهَمْتُكُمْ بِأَنَّ بَعْضَ الْأَنْظِمَةِ

غَرِيبَةٌ .. لَكِنَّهَا مُتَرْجَمَةٌ

وَأَنَّهَا لِأَتْفِهِ الْأَسْبَابِ

تَأْتِي عَلَى دَبَابَةٍ مُطَهَّمَةٍ

فَتَنْشُرُ الْخَرَابَ

وَتَجْعَلُ الْأَنَامَ كَالدَّوَابِّ

وَتَضْرِبُ الْحِصَارَ حَوْلَ الْكَلِمَةِ .

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ .. فَمَا أَكْذَبَنِي !

فَكُلُّهَا أَنْظِمَةٌ شَرْعِيَّةٌ

جاءَ بها انتِخابُ
وكلُّها مؤمنةٌ تحكُمُ بالكتابِ
وكلُّها تستنكرُ الإرهابَ
وكلُّها تحترمُ الرأى
وليستَ ظالمةٌ
وكلُّها

معَ الشعوبِ دائماً مُنسىجةً !

* * *

قلتُ لكم :

إنَّ الشعوبَ المسلمةَ
رغمَ غناها .. مُعدمةُ
وإنَّها بصوتها مُكممةُ
وإنَّها تسجدُ للأنصابِ
وإنَّ مَنْ يسرقُها يملكُ مبنى المحكِّمةُ
ويملكُ القضاةَ والحجَّابَ !
أستغفرُ اللهَ .. فما أكذَّبني !
فهاهي الأحزابُ
تبكي لدى أصنامها المخطِّمةُ
وها هو الكرارُ يدحُو البابَ
على يهودِ الدونمةُ
وها هو الصِّديقُ ُ يمشي زاهداً

مُقَصَّرَ الثِّيَابِ
وَمَا هُوَ الدِّينُ لَفَرَطٍ يُسْرِرِهِ
قَدْ اِحْتَوَى مُسِيلِمَهُ
فِعَادَ بِالْفَتْحِ .. بِلَا مُقَاوَمَهُ
مِنْ مَكَّةَ الْمَكْرَمَةَ !

يَا نَاسُ لَا تُصَدِّقُوا
فَإِنِّي كَذَّابٌ !

قف ورتل سورة النسف على رأس الوثن

لَا تُهَاجِرْ
كُلُّ مَنْ حَوْلَكَ غَادِرٌ
كُلُّ مَا حَوْلَكَ غَادِرٌ
لَا تَدَعُ نَفْسَكَ تَدْرِي بِنَوَايَاكَ الدَّفِينَةَ
وَعَلَى نَفْسِكَ مِنْ نَفْسِكَ حَازِرٌ
هَذِهِ الصَّحْرَاءُ مَا عَادَتْ أَمِينَهُ
هَذِهِ الصَّحْرَاءُ فِي صَحْرَائِهَا الْكُبْرَى سَجِينَهُ
حَوْلَهَا أَلْفُ سَفِينَهُ
وَعَلَى أَنْفَاسِهَا مَلِيُونُ طَائِرٌ

ترصدُ الجَهْرَ وما يَخْفَى بأعماقِ الضمائرِ

وعلى بابِ المدينةِ

وقفتُ خمسونَ قَيْنَه

حَسَبَمَا تَقْضِي الأوامرِ

تَضْرِبُ الدُّفَّ وتشدو :

أنتَ مَجْنُونٌ وساجرُ !

لا تُهاجرُ

أينَ تَمْضِي ؟

رَقْمُ النَّاقَةِ مَعْرُوفٌ

وأوصافُكَ في كُلِّ المخافرِ

وكلابُ الرِّيحِ تَجْرِي

ولدى الرَّمْلِ أوامرِ

أنْ يُماشِيكَ لكي يَرْفَعَ بَصَمَاتُ الحوافِرِ

خَفَّفَ الوَطءَ قليلاً

فأديمُ الأرضِ من هذي العَسَاكِرِ

لا تُهاجرُ

إخفِ إيمانَكَ

فالإيمانُ - أستغفرُهم - إحدى الكبائرِ

لا تَقُلْ إِنَّكَ ذَاكِرٌ

لا تَقُلْ إِنَّكَ شَاعِرٌ
تُبُّ فَإِنَّ الشَّعْرَ فَحْشَاءٌ وَجَرْحٌ لِلْمَشَاعِرِ
أَنْتَ أُمِّيُّ

فلا تقرأ ولا تكتب ولا تحمل يراعاً أو دفاتر
سوف يلقونك في الحبس
ولن يطبع آياتك ناشر

* * *

إمض إن شئت وحيداً
لا تسأل : أين الرجال
كل أصحابك رهن الإعتقال !
فالذي نام بمأواك أجير متآمر
ورفيق الدرب جاسوس .. عميل للدوائر
وابن من نامت على جمر الرمال
في سبيل الله .
كافر !

* * *

ندموا من غير ضغط
وأقروا بالضلال
رفعت أسماؤهم فوق المحاضر
وهوت أجسادهم تحت الحبال
إمض - إن شئت - وحيداً

أنت مَقْتُولٌ على أَيْةِ حالٍ

* * *

سَتَرِي غَارًا فلا تَمَشِ أَمَامَهُ

ذَلِكَ الْغَارُ كَمِينٌ

يَخْتَفِي حِينَ تَقُوتُ

وَتَرَى لُغْمًا على شَكْلِ حَمَامَةٍ

وَتَرَى آلَةَ تَسْجِيلٍ

على هَيْئَةِ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ

تَلْقُطُ الْكَلِمَةَ حَتَّى فِي السَّكُوتِ

إِبْتِعْدُ عَنْهُ وَلَا تَدْخُلْ .. وَإِلَّا سَتَمُوتُ

قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَ عَلَيْكَ الْقَبْضَ

فُرْسَانُ الْعِشَائِرِ !

* * *

أنتَ مَطْلُوبٌ على كُلِّ الْمِحَاوِزِ

لَا تُهَاجِرْ

إِرْكَبِ النَّاقَةَ وَاشْحِنْ أَلْفَ طَنْ

قِفْ كَمَا أَنْتَ

وَرَتِّلْ سُورَةَ النَّسْفِ

على رَأْسِ الْوَثَنِ

أَنَّهُمْ قَدْ جَنَحُوا لِلْسَلَمِ

فاجْنَحْ لِلدَّخَائِرِ

ليعود الوطن المنفي منصوراً

إلى أرض الوطن!

=====

مع تحيات موقع الساخر

www.alsakher.com

www.alkottob.com